الفصل الأول

١- إكتشاف حجر رشيد

اللوح الحجرى – غير المنتظم الشكل – من البازلت الأسود (المحفوظ حالياً فى القاعة الجنوبية للآثار المصرية ، رقم ٢٤، بالمتحف البريطانى) والمعروف عموماً باسم " حجر رشيد " ، تم اكتشافه فى موقع يبعد عدة أميال شمال مدينة رشيد الصغيرة ، التى يعرفها الأوربيون بوجه عام باسم " روزيتّا Rosetta " {أى الوردية}. تقع رشيد على الضفة الغربية لأحد فرعى النيل – الذى كان يُدعى قديماً " الفرع البولبيتى " – فى غرب الدلتا ، على بعد حوالى ٥ أميال من مصب النهر ، وما يقرب من ٣٠ ميلاً شرق الإسكندرية. واسم رشيد هو الاسم الذى عرفها به الجغرافيون العرب (مثل ياقوت ، ٢ ، ص ٧٨١)، ويحتمل أنه عربى الأصل ، إذ أن اسم " رشيت " الذى أطلقه الأقباط على المدينة – كما اعتقد Amelineau (*Géographie* ص ٤٠٥)- هو مجرد تحريف لرشيد. ولا يعنينا كثيراً كون الفرع البولبيتى للنيل طبيعى أو من صنع الإنسان ، فمن المؤكد على نحو مقبول أن بلدة ذات أهمية كبيرة ولها مرفأ بحرى كانت ومازالت فى موضع رشيد ، وأن سكانها نجحوا فى أعمالهم وتجارتهم البحرية المنشأ. لا تخبرنا النقوش المصرية شيئاً عن تاريخ البلدان التى توالت فى هذا الموقع ، ولم يذكرها من كتبوا باللغة القبطية.

فى النصف الثانى من القرن التاسع ، أدرك العرب أهمية المكان كموقع لميناء بحرى ، وأسسوا رشيد. بعد فتح مصر على يد عمرو بن العاص سنة ٦٤١م ، وعلى الرغم من تعامل القائد العربى مع السكندريين باهتمام كبير ، انحط ازدهارها سريعاً ، وانتقل الكثير من تجارتها إلى أيدى تجار الموانىء البحرية الأخرى فى الدلتا. وفى سنة ٩٦٩م أسس الخليفة المُعزّ مدينة القاهرة ، وتوقف نشاط الإسكندرية كمركز تجارى كبير ، إذ انتقلت معظم تجارتها البحرية إلى البلدتين العربيتين المؤسستين حديثاً ، رشيد ودمياط – فى شرق الدلتا. نمت تجارة رشيد بسرعة واغتنى تجارها ، وامتلأت ضواحى البلدة بالمنازل الكبيرة ، التى قام الكثير منها وسط الحدائق والمزارع المليئة بالكروم وأشجار الفاكهة. أقيمت عدة مساجد ، وبنى العديد من العلماء بيوتهم فى رشيد ، وكتبوا مجلدات ضخمة عن القرآن والأحاديث الشريفة {حرفياً: التعاليم المحمدية}. وتوقف فجأة ازدهار البلدة بعد اكتشاف الطريق الجديد إلى الهند حول رأس الرجاء الصالح ، على يد فاسكو دا جاما Vasco da Gama سنة ١٤٩٧ ، وبسبب انتصارات البرتغاليين فى البحر الأحمر. لكن تجارة الميناء كانت كبيرة خلال القرون ١٦ و١٧ و١٨. ثم كانت الضربة المميتة لازدهار البلدة على يد محمد على ، الذى بدأ سنة ١٨١٩ حفر ترعة المحمودية ، التى وصلت القاهرة بالإسكندرية ، فتسببت فى تحويل تجارة رشيد إلى الإسكندرية.

بلغ عدد سكان رشيد فى الوقت الحالى {سنة ١٩٢٩} حوالى ١٥٠٠٠ نَسَمَة ، وأغلبيتهم من المسلمين واليونانيين. يمكن لزائر

بعض البيوت الكبيرة أن يرى بداخلها أعمدة حجرية قديمة وألواح حجرية تدخل فى بناء الجدران ، وفى مسجد سخلون يوجد الكثير من الأعمدة. لم ينحت العرب هذه الأعمدة ، ويُظهر الفحص أنها جُلبت لأماكنها الحالية من بعض المبانى المصرية أو البطلمية-المصرية فى إحدى البلدان القديمة التى وُجدت فى هذا الموقع أو بالقرب منها. نعرف من المصادر الكلاسيكية أن فرع النهر الذى يتدفق بجانب البلدة كان يُدعى " الفرع البولبيتى " للنيل ، ولذلك نستطيع أن نفترض أن هذه الأعمدة جاءت من مبانى بلدة بولبيتين ، التى ذكر هيكاتايوس Hecataeus وديودوروس Diodorus أنها كانت بجوار النهر. لا نعرف شيئاً عن بلدة بولبيتين ، ويمكننا فقط أن نخمن الأسباب التى أدت إلى اختفاء بلدة مزدهرة مزدحمة بالسكان. تشير بقايا النقوش على المبانى المصرية الموجودة بالجوار إلى أن البلدة التى سمّاها اليونانيون بولبيتين كانت مركزاً تجارياً مزدهراً تحت حكم فراعنة الأسرة السادسة والعشرين ، وأن سقوطها كان بسبب تأسيس الإسكندرية على بعد ٣٥ ميلاً. وزيادة على ذلك ، ربما جعل اكتظاظ فرع النيل بالطمى من المستحيل على السفن البحرية الوصول إلى البلدة. ويبدو من عبارة *Βολβίτινον ἄρμα* {مَركبة بولبيتينية} التى استشهد بها ستيفانوس Stephanus البيزنطى (فى القرن الخامس)، أن المَركبات المصنوعة هناك كانت مشهورة فى كل أنحاء المشرق. لابد أن بلدة فى حجم وأهمية بولبيتين كان بها على الأقل معبد واحد ، ومن المحتمل جداً - كما اعتقد

شامبوليون Champollion,) *L'Égypte sous les Pharaons*, (vol. ii, p. 241- أن حجر رشيد كان قائماً فى معبدها الكبير.

لا نعرف ظروف اكتشاف حجر رشيد بالضبط ، وهناك شك فى اسم مكتشفه. لا شك أنه قد عُثر عليه فى أغسطس ١٧٩٩ ، بينما كان الفرنسيون – الذين احتلوا رشيد سنة ١٧٩٨ – مشغولين بإصلاح أو زيادة التحصينات الواقعة شمال البلدة. تقول إحدى الروايات أن المكتشف هو ضابط المهندسين الفرنسى المدعو بوسار الذى قد يكون الجنرال الفرنسى المتميز البارون بوسار .A.J Boussard ، الذى لعب دوراً بارزاً فى حملة نابليون Napoleon على مصر ، ومات سنة ١٨١٢. وتقول رواية أخرى أن مكتشفه هو بوشار Bouchard ، الذى عثر عليه مصادفة عندما ضربه بمعوله. إذا كان الأمر هكذا ، فمن المحتمل أن بوشار كان أحد الجنود الذين عملوا فى إعادة بناء حصن سان چوليان تحت قيادة الجنرال بوسار. قرر البعض أن بوشار وجد الحجر حراً {لا يتصل بشىء} واقعاً على الأرض ، وقيل أيضاً أنه كان ضمن بناء جدار قديم عندما ضربه بمعوله ؛ والتدمير واضح عليه لا جدال فيه. على أى من الحالتين ، يبدو أنه من المؤكد بشكل مقبول أن الحجر قد أُزيل من المعبد الذى نُصِب فيه ، واستُخدم فى بناء الجدار الذى قام الفرنسيون بتدميره. من المستحيل تحديد متى تم هذا ، لكن تحصينات رشيد كانت قديمة متهدمة عند حضور الفرنسيين ، ومن المحتمل أنها شكلت جزءاً من نظام دفاع مشهور أنشأه الخليفة الأشرف قانصوه الغورى فى الإسكندرية ورشيد بين ١٥٠١ و١٥١٦. وقال الراحل د. برتش

Birch "يبدو أن الحجر قد وُضع فى معبد مخصص لتوم أو توموس – الشمس الغاربة – نُصب فى الأصل فى عهد نختنبو" (أى خلال النصف الأول من القرن الرابع ق.م.)، لكننى لم أستطع معرفة ما استند إليه لتقرير ذلك. وعلى الجانب الآخر ، قال السيد هاريس Harris ، قنصل صاحب الجلالة البريطانى السابق فى الإسكندرية – مردداً القول الشائع فى أيامه – أن الحجر نُصب فى معبد بناه نخو {نكاو} – أو الفرعون نخو فى الكتاب المقدس[1] (الأسرة ٢٦).

٢ – نقل حجر رشيد إلى القاهرة

سرعان ما تم نقل حجر رشيد إلى القاهرة عقب اكتشافه ، ووضع فى المعهد القومى Institut National ، حيث يوجد عدد كبير من القطع الأثرية الهامة والكبيرة جمعها العلماء *savants* الذين اصطحبهم نابليون معه إلى مصر ، وعمالهم المحليين فى أنحاء البلاد. وحالما عاد العلماء من الصعيد إلى القاهرة فحصوا الحجر ، وأدركوا أهميته بسرعة. ونظر إليه نابُليون العظيم – الذى كان بين أوائل من شاهدوه – بعين الاعتبار ، و "حتى يُرضى فضول الطبقة المثقفة *literati* فى كل البلاد ، أصدر أوامره بحفر النقوش فى الحال" (مجلة السيد *Gentleman's Magazine* ، مجلد ٧١ سنة ١٨٠١ ص ١١٩٤) {أى عمل طبعات لها}. فاستُدعى خبيران فى الطباعة بالحجر {Lithography} هما "المواطنان مارسيل Marcel وجايان Galland" من باريس على عجل ، وأعدا نسخاً من نصوص الحجر بتحبيره بحبر طباعة ودحرجة أفرخ من الورق عليه. لم يقنع

نابليون بهذا ، فأمر المواطن رافينو Raffineau بعمل طبعة {بصمة} كبريت للحجر ليستخدمها الأستاذ أميلون Ameilhon فى باريس ، والذى أمره نابليون بترجمة النص اليونانى. وفى خريف سنة ١٨٠١ ، عاد الجنرال ديجا[٢] Dugua – " l'un des guerriers qui, dans la mémorable expédition d'Égypte, ont si glorieusement servi sous les Héros de la France" {أحد المقاتلين الذين خدموا خدمة مجيدة – فى الحملة الجديرة بالذكر على مصر – تحت قيادة أبطال فرنسا}– إلى باريس وأخذ معه نسختين من نقوش حجر رشيد من صنع "المواطنين مارسيل وجايان"، وقدمهما لمعهد باريس القومى Institut National.

٣– تسليم حجر رشيد للبريطانيين

فى أعقاب إحراز القوات البريطانية العديد من الإنتصارات على الفرنسيين فى مصر ، وبعد استسلام الإسكندرية ، تم تسليمها كل الآثار التى جمعها الفرنسيون من القاهرة والإسكندرية ، والتى حَزَموها استعداداً لنقلها إلى باريس. وفقاً للمادة رقم ١٦ من معاهدة الاستسلام ، استولى الجنرال هَتشِنسون Hutchinson على الآثار وأرسلها إلى انجلترا فى نهاية سنة ١٨٠١. كان الحجر الشهير بينها، وكان يُعرف بوجه عام – حتى فى ذلك الوقت – باسم حجر رشيد ، ووصل انجلترا فى فبراير ١٨٠٢. ونتيجة لنشر "المواطن دو تيل Citoyen du Theil" وصفه إياه فى باريس ، ثارت ضجة كبيرة. إذ أن الجنرال ديجا Dugua عهِدَ بنسخ من النقوش التى أخذها معه

إلى باريس لعناية المواطن دو تيل ، الذى قرأ النص اليونانى فوراً ، وأعلن فى الحال أن الحجر "أثر لعرفان بعض كهنة الإسكندرية – أو مكان مجاور – نحو بطليموس إبيفانس بالجميل". ومضى قُدماً ليقول أن النصَّين الأول والثانى على الحجر يحتويان على تكرار لمحتويات النص اليونانى ، وأن السطر قبل الأخير من النص اليونانى أمَرَ بوجوب نقش نسخة من مرسوم الكهنة على لوح من الحجر الصلب " بالحروف المقدسة ، وبحروف البلد ، وبالحروف اليونانية " ΤΟΙΣ ΤΕ ΙΕΡΟΙΣ ΚΑΙ ΕΓΧΩΡΙΟΙΣ ΚΑΙ ΕΛΛΗΝΙΚΟΙΣ ΓΡΑΜΜΑΣΙΝ ، وعليه فالنص الأول على الحجر يجب أن يكون مكتوباً بالهيروغليفية ، والثانى بالحروف المحلية {أى الديموطيقية}. شدَّ هذا البيان لفوره انتباه أهل العلم فى أنحاء العالم إلى الحجر ، إذ كان من الجلى أنه بواسطة النص اليونانى يُحتمل التمكن من حل شفرة الهيروغليفية المصرية وكذا الكتابة المحلية {الديموطيقية} فى مصر.

٤- كيف وصل حجر رشيد إلى لندن ؟

روى الضابط تايلور Major-General H. Taylor قصة نقل حجر رشيد إلى انجلترا فى خطاب أرسله إلى نيكولاس كارليزل Nicholas Carlisle أمين سر جمعية لندن لدراسة الآثار ، وطُبِعَ فى *Archaeologia*, vol. XVI, London, 1812, pp. 212 ff. نقرأ من هذا الخطاب :-

" أثار حجر رشيد انتباه العالَم المثقف كثيراً ، وهذه الجمعية بوجه خاص ، لذا أرجو أن أقدم لهم – من خلالك – تقريرى عن الطريقة التى وصل بها إلى حوزة الجيش البريطانى ، وكيفية إحضاره إلى هذه البلاد ، مفترضاً أن يكون هذا مقبولاً لديهم.

" بمقتضى المادة السادسة عشرة من معاهدة استسلام الإسكندرية ، التى أنهى حصارها مهام الجيش البريطانى فى مصر ، تُسلَّم كل التحف الطبيعية والمصنوعة التى جمعها المعهد الفرنسى وآخرون للغالبين. وهذا ما رفض الجنرال الفرنسى من جانبه الوفاء به ، قائلاً أنها كلها ملكية خاصة. تم تداول العديد من المكاتبات ، وآخراً ، باعتبار العناية بحفظ الحشرات والحيوانات جعلت الملكية إلى حد ما خاصة ، تخلى عنها اللورد هَتشِنسون Hutchinson. أما التحف المصنوعة ، التى تألَّفت من الآثار والمخطوطات العربية – التى كان من بين أولاها حجر رشيد – فقد أصرَّ عليها الجنرال النبيل بحماسه المعتاد للعلم. وحولها كانت لى مشاورات كثيرة مع الجنرال الفرنسى مينو Menou ، الذى أذعن أخيراً قائلاً أن حجر رشيد كان ملكية خاصة له ، لكن بما أنه قد أُجبر فعليه أن يُذعن مثل المُلاَّك الآخرين. وعلى ذلك تسلمت من نائب أمين سر المعهد لو پير Le Pére – إذ كان أمين السر فورييه Fourier مريضاً – ورقة تحتوى على قائمة بالآثار ، مع أسماء المدَّعين بملكية كل قطعة نحت. وكان الحجر بينها موصوفاً بأنه جرانيت أسود ، عليه ثلاثة نقوش ، يخص الجنرال مينو.

" علمت من العلماء الفرنسيين أن حجر رشيد تم العثور عليه بين خرائب حصن سان چوليان ، عندما أصلحه الفرنسيون وجعلوه فى وضع الدفاع ، إذ أنه قائم قرب مصب النيل على فرع رشيد ، حيث يحتمل أن توجد الأجزاء المكسورة منه. كما أخبرونى أنه كان هناك حجر مماثل فى منوف {؟}، مطموس أو نحو ذلك بسبب أباريق الفخار التى كانت توضع عليه إذ كان قرب الماء. وأنه كانت هناك شظية من حجر ؛ استُخدمت ووضعت فى جدران التحصينات الفرنسية للإسكندرية. تم نقل الحجر {حجر رشيد} بعناية إلى منزل الجنرال مينو فى الإسكندرية ، وكان مغطى بقماش قطنى ناعم وحصير مزدوج عندما رأيته للمرة الأولى. اختار الجنرال لنفسه هذه التحفة الأثرية النفيسة. عندما علم الجيش الفرنسى أننا سوف نأخذ القطع الأثرية ، تم تمزيق غطاء الحجر ونزعه عنه ، وأُلقى على وجهه ، أما القطع الأخرى فتم تكسير صناديقها الخشبية الممتازة ، مع أنهم بذلوا مجهوداً ضخماً فى المرحلة الأولى لتأمين وصيانة كل القطع الأثرية من أى أذى {؟!}. قدمت احتجاجات شتى ، لكن الاعتراض الرئيسى الذى واجهته كان سببه هذا الحجر ، والتابوت الضخم ، الذى رفض قبطان باشا بشدة التخلى عنه ، وهو الذى حصل عليه باستيلائه على السفينة التى وضعه الفرنسيون على ظهرها. دبرت بمشقة - كيفما اتفق - حراسة على الساحل من المسئول البحرى السيد لو روى Mon. Le Roy الذى تصرف - هو والجنرال - بكياسة عظيمة ، عكس ما خبرته من آخرين.

" عندما ذكرت الطريقة التى عومل بها الحجر للّورد هَتشِنسون ، أعطانى مفرزة من رجال المدفعية وعربة مدفع كانت تسمى من قوّتها "عربة الشيطان"، ذهبت بها ذلك المساء إلى منزل الجنرال مينو ، ومضيت بالحجر بغير أذى ، لكن مع شىء من الصعوبة بسبب ضيق الشوارع حتى منزلى ، بين سخرية وتهكم عدد من الضباط والرجال الفرنسيين. ساعدنى ببراعة جاويش ذكى من المدفعية ، سيطر على المفرزة التى استمتع رجالها باقتناع كبير بمهمتهم فقد كانوا أول جنود بريطانيين دخلوا الإسكندرية. خلال الفترة التى مكثها الحجر فى منزلى حضر بعض السادة الملحقين بفيلق العلماء طالبين عمل طبعة {بصمة} منه ، فوافقت فى الحال بشرط ألا يناله أى أذى ، وهى الطبعة التى أخذوها لباريس ، وتركوا الحجر نظيفاً تماماً من حبر الطباعة الذى غطاه أثناء أخذ عدة طبعات لإرسالها لفرنسا عند بداية اكتشافه.

" لما رأيت بقايا النحت المصرى الأخرى تُرسل على ظهر السفينة أدميرال Admiral بواسطة سفينة سير رتشارد بِكرتون Richard Bickerton المسماة مَدراس Madras ، الذى قدم بكرمه كل مساعدة ممكنة ، نزلت إلى السفينة مع حجر رشيد – مقرراً أن أقاسمه مصيره – على متن الفرقاطة المصرية Egyptienne من موانىء الإسكندرية لتصل بورتسماوث Portsmouth فى فبراير ١٨٠٢. عندما دارت السفينة حول دتفورد Deptford ، وُضع الحجر فى قارب وأُنزل إلى الأرض فى الجمارك ، ووافق لورد بكنجهامشر Buckinghamshire – وزير الخارجية آنذاك – على

طلبى وسمح ببقائه بعض الوقت فى حجرات جمعية دراسة الآثار ، قبل إيداعه فى المتحف البريطانى ، حيث أثق أنه سيبقى طويلاً ، قطعة أثرية نفيسة إلى أقصى حد ، هى الصلة الواهنة لكنها الوحيدة المكتشفة حتى الآن بين اللغة المصرية واللغات المعروفة ، وتذكار يبعث على الفخر لقوة بريطانيا (أستطيع تقريباً أن أقول أنه "غنيمة سمينة" *spolia opima*)، لم يُسرق من سكان بلا حول ولا قوة ، بل أُحرز بشرف كغنيمة حرب.

[توقيع] "تيرنر ، ماجور-جنرال H. Turner, *Major-General*"[٣]

وعن الآثار الأخرى التى أُرسلت إلى لندن ، نقتبس هذا الخبر المشوّق من مجلة السيد *Gentleman's Magazine* (مجلد ٧٢ سنة ١٨٠٢ ص ٧٢٦). "القطع الأثرية المتنوعة التى جمعها الجيش الفرنسى – وأصبحت بعد ذلك ملكاً للغالبين – تم نقلها مؤخراً للمتحف البريطانى ، ويمكن مشاهدتها فى ساحة المبنى الخارجية. الكثير منها ضخم جداً وإلى أبعد حد ، لذا كان من الضرورى عمل إطارات خشبية لها. تتألف من: مغطس حمَّام هائل من الجرانيت طوله ١٠ أقدام وعمقه ٥ أقدام وريادة ، مغطى من الداخل والخارج بعلامات هيروغليفية ؛ وحمَّام آخر أصغر أبعاداً يساويه فى الزينة ؛ وتابوت جرانيتى عليه شكل الرأس مغطى بالكامل بعلامات هيروغليفية ؛ قبضة يد لابد أن التمثال الذى أُخذت منه كان ارتفاعه ١٥٠ قدماً ؛ تمثالان من الرخام الأبيض فى أزياء رومانية ، أحدهما بلا رأس والثانى ملامحه مشوهة ؛ ورأس كبش من الحجر الأحمر ، المسافة من الأنف حتى تاج الرأس حوالى ٤ أقدام ، متناسب من كل

ناحية ، وقرنه الأيمن مبتور ؛ عدة تماثيل بشرية جالسة ، لها رؤوس بهائم ، وفى اليد اليسرى *crux ansata* {أى علامة "عنخ" ☥ = حياة}، أو صليب بمقبض وحلقة ؛ رؤوس مشابهة بلا أجساد ؛ مسلتان رخاميتان ، جوانبها الأربعة مليئة بعلامات هيروغليفية ؛ عمود اسطوانى كبير من الجرانيت طوله ١٢ قدماً وقطره ٣,٥ أقدام. يزن الحمَّام الصغير حوالى ١١ طناً ، وقام بسحبه إلى المتحف ١١ حصاناً ؛ أما الأكبر فوزنه ٩ أطنان فقط ، فحجره ليس مُصمتاً ، واحتاج ٩ أحصنة فقط. وقد تم حساب الوزن الكلى للمجموعة فكان حوالى ٥٠ طناً. "

"الحمَّام" الجرانيتى المشار إليه أعلاه هو تابوت "حاپ-مِن" ، كاتب ملكى ومدير مخازن. طوله ٩ أقدام وعرضه ٤ أقدام و٧ بوصات وارتفاعه ٣ أقدام و١١ بوصة ويزن حوالى ٧,٢ طناً. تم العثور عليه فى القاهرة ، حيث كان يُستعمل كخزان ، وله ثقب فى أحد طرفيه لصرف الرواسب الطينية. [B.M. No. 826 (23)] و"الحمَّام" الآخر هو تابوت "تخت-حر-حبيت مرى امن" ملك مصر حوالى ٣٧٨ ق.م. وكثيراً ما كان يُدعى " تابوت الإسكندر الأكبر ". وتخص "المسلتان" نفس الملك [B.M. Nos. 523 & 524]، وقد تم أخذهما من بلدة بالدلتا إلى القاهرة ليُقاما بضع سنوات أمام أحد المساجد. التابوت الجرانيتى "وعليه شكل الرأس" هو الآن [No. 882 (66)]؛ و"قبضة اليد" هى القبضة اليسرى من تمثال ضخم لرمسيس الثانى [No. 596]؛ و"رأس الكبش" هو رأس أبى الهول كبشى الرأس من طريق الكباش

فى الكرنك [B.M. No. 550 (7)]؛ و"التماثيل التى لها رؤوس بهائم" هى تماثيل الإلهة سخميت من الكرنك [No. 405 (88)]، إلخ. وقد أهدى الملك جورج George الثالث سنة ١٨٠٢ هذه الأشياء والكثير غيرها إلى المتحف البريطانى ، وتوجد بها قائمة فى دليل قاعات المصريات (النحت) *A Guide to the Egyptian Galleries (Sculpture)*, London, 1900, p. xv.

٥- حجر رشيد وجمعية دارسى الآثار

رأينا فى ما سبق أن "المواطن دو تيل" أعلن للعالم المثقف فى باريس عن طبيعة محتويات نقوش حجر رشيد عقب استلامه نسخاً منها مباشرة ، وهى النسخ التى أحضرها له من مصر الجنرال ديجا ، وأنه وصف بشكل صحيح أنواع الكتابة الثلاثة الموجودة على الحجر. هذا بجلاء ، هو ما فعله قبل أن تُتاح فرصة قراءة النصوص لأى عالم إنجليزى ، والفخر بمن يكون أول من اكتشف لماذا ومتى وأين وعلى شرف من تمت إقامته {أى الحجر}، يعود بلا شك للفرنسيين.

ويمكننا الآن أن ننظر فى الخطوات التى اتخذها البريطانيون لجعل الحجر متاحاً للدراسة عندما وصل إلى لندن. فى "تقرير عن حجر رشيد – ذى الثلاث لغات – الذى أُحضر إلى انجلترا سنة ١٨٠٢" يقول ماتيو ريبر Matthew Raper : " فى الحادى عشر من مارس سنة ١٨٠٢ ، تسلمت جمعية دارسى الآثار خطاباً من السيد جرانفيل بن .Granville Penn, Esq ، يخبرهم

فيه أنه أرسل - بناءً على رغبة لورد هوبارت Hobart – صندوقين للفحص بمعرفة الجمعية ، وأنه يرغب فى بقائهما محجوزين لديها لحين يتمكن من إصدار توجيهات أخرى بنقلهما للمتحف البريطانى. وفى نفس اليوم وصل خطاب من كولونيل تيرنر Turner[3] يقول فيه أنه أحضر من مصر الحجر مع التماثيل ، وكلها داخل الصندوقين المذكورين أعلاه ؛ ويصف الوسائل التى وصلوا بها إلى حوزته. [فى القسم السابق -"٤- كيف وصل حجر رشيد إلى لندن ؟"- جزء من هذا الخطاب.] وفى شهر أبريل التالى ، قدَّم المبجل وستون Rev. Stephen Weston[4] (عضو الجمعية) ترجمة قصيرة للنقش اليونانى على الحجر ، مع بعض الملاحظات النقدية عليها. وفى يوليه كلفت الجمعية السيد پاپيرا Papera بعمل أربع طبعات {بصمات} للحجر بعجينة باريس {جص}، لإرسالها – بعد حزمها بشكل صحيح فى صناديق – إلى جامعات أكسفورد Oxford وكمبردج Cambridge وإدنبره Edinburgh ودبلن Dublin ، مصحوبة بخطاب إلى كل منها من أمين سر {الجمعية}. تم حفر صورة طبق الأصل للنص اليونانى وإرسال نسخة منها للجنرال جارث Garth ، لأجل صاحب الجلالة. كما تم توزيع نسخ على أعضاء الجمعية ، وإرسال نسخ أخرى – بالإضافة إلى الجامعات الأجنبية التى اعتادت الجمعية أن تهدى لها أعمالها – للأماكن التالية: الڤاتيكان ، جمعية Propagandâ Fide ، الكاردينال بورچيا Borgia (روما)، المكتبة الإمبراطورية (ڤيينا)، الجمعية الإمبراطورية (بطرسبورج)(روسيا)، أكاديمية برلين ، المعهد القومى

والمكتبة الوطنية (باريس)، الجمعية الملكية لدارسى الآثار (كوبنهاجن)، جامعة أُبسالا {السويد}، أكاديمية مدريد ، المكتبة الملكية فى إسكوريال {إسبانيا}، أكاديمية العلوم فى لشبونة ، الجمعية الفلسفية فى فيلادلفيا {الولايات الأمريكية المتحدة}، وجامعة ليدن {هولندا}.

" كانت الجمعية تأمل - فى المقابل - أن تحظى ببعض الترجمات أو تبادل الآراء حول هذه القطعة الأثرية النفيسة ، التى تحتوى على مادة ضخمة تستوجب الملاحظة والتعليق على الأحداث والتفاصيل المذكورة فى النقوش. وكان من المتوقع - على الأقل - أن يحاول بعض أعضاء الجمعيات العلمية الأجنبية أن يسدّوا الثغرات التى تسبب فيها كسر {أجزاء من} الحجر. ولما لم نتلقَ أى معلومات من أى نوع ، قام السيد وِستون Weston بتقديم ترجمة كاملة للنقش اليونانى ، قرأها أمام الجمعية فى اجتماعها فى الرابع من نوفمبر سنة ١٨٠٢ ، حيث قام بتعويض مواضع النقص التى نجمت عن الكسور ببراعة. وفى الحادى عشر من نوفمبر ، تسلم أمين السر خطاباً محرراً باللغة الفرنسية من الأستاذ هاينه Heyne من جامعة جوتنجن Göttingen ، ينطوى على رسالة باللغة اللاتينية للجمعية ، مصحوبة بترجمة لاتينية للنقش اليونانى ، مع عدد كبير من التعليقات عليها. وهذه الترجمة شديدة القرب وإن لم تكن مماثلة بالضبط لتلك التى قدمها المبجل ستيفن وِستون ، وبما أن كلا الترجمتين سوف تُطبعان بالكامل ، فهى فرصة للقارىء ليكوّن رأيه عن أيهما أقرب للأصل.

" فى اليوم الثانى من ديسمبر من نفس السنة [١٨٠٢]، أرسل عضو جمعيتنا العالم تايلور كومب .Taylor Combe, Esq خطاباً معه دراسة تعليمية شديدة الإحكام عن النقش – تمت قراءتها فى اجتماع الجمعية – تُثبت أن مرسوم الكهنة – لتشريف بطليموس إبيفانس – لم يُنشر فى حياته. كما أرسل السيد كومب صورة لوجه بطليموس فيلومتور ، مأخوذة من قطعة عملة معدنية فريدة {محفوظة} فى مجلس الوزراء الفرنسى ، كشىء مناسب لمصاحبة مذكرته. وفى الثالث عشر من يناير سنة ١٨٠٣ ، قدم السيد وستون بحثاً للجمعية يحتوى على كلمات وأجزاء من كلمات يفترض أنها تملأ الأماكن الخالية التى نتجت عن كسر الحجر. وفى نفس اليوم ، قدم الأستاذ پورسون Porson بحثاً مماثلاً ، مصحوباً باللوحة التى عليها صورة طبق الأصل من تلك الحروف {النص اليونانى}، محفور عليها بالحروف اللاتينية المكتوبة بخط الأستاذ نفسه ، تعويضات حدْسية للأجزاء المفقودة من النقش اليونانى {تكملة الأجزاء المبتورة من النص}؛ ربما يعوّض كل منهما مواضع النقص، لكن بما أن أحدهما يكفى ، فقد تم تسليم عمل السيد الأستاذ پورسون إلى الحفّار لأنه مُنفذ بطريقة تتوافق مع حفر الصورة طبق الأصل السابقة للنقش اليونانى ...

انقضت سبع سنوات منذ تسلمت الجمعية آخر معلومة مرسلة لها عن هذا الموضوع ، ولا يوجد مبرر لتوقّع ورود أى معلومات إضافية. لذلك قررت الجمعية أن تُشبع فضول المثقفين ، بأن تنشر فى مجلدها التالى من *Archaeologia* كل التفاصيل

المتعلقة بهذا الأثر المُشوِّق. لو أنه ظهر بسرعة لحكم الناس عليه بأنه كان من المستحسن أن يُعطى الوقت اللازم لإدخال أى موضوع إضافى ، لكى يقدم العمل المطبوع وهو على أكمل وجه. الآن تم تقديمه للجمهور ، على أمل أنه قد يجيب بأستيفاء على توقعاتهم. ومن أجل خدمة من يتوقون إلى امتلاك قطعة غريبة من التاريخ القديم ، قررت الجمعية طبع نسخ كثيرة من *Archaeologia* فى طبعة منفصلة ، لما يُفترض أنه ضرورى لإشباع هذه الرغبة.

[توقيع] "ماتّ. ريبر .Matt. Raper"

[من *Archaeologia*, London, 1812, vol. XVI, p. 208 f.]

٦- وصف حجر رشيد

يتكون حجر رشيد من لوح غير منتظم الشكل من البازلت الأسود المُدمج ، أبعاده حوالى ٣ أقدام و٩ بوصات طولاً فى قدمين و٤,٥ بوصة عرضاً وسُمكه ١١ بوصة {١١٢,٥ × ٧١,٢٥ × ٢٧,٥ سم}. تنقصه أجزاء من الركنين الأيمن والأيسر من أعلاه والركن الأيمن من أسفله ، وقد تم البحث بعناية عن هذه الأجزاء المفقودة من اللوح عقب اكتشافه مباشرة إلا أنه لم يتم العثور عليها. وتشير هذه الحقيقة إلى أن اللوح قد تحطم أثناء نقله من المكان الذى أُقيم فيه إلى الجدار الذى وُجد بين أحجاره. لا يمكن تقدير مساحة الجزء المفقود من أعلى الحجر ، إلا أنه استناداً إلى النسبة الموجودة بين أطوال النقوش الثابتة عليه ، يمكننا أن نفترض أن الحجر عندما كان كاملاً كان أطول بمقدار ١٨-٢٤ بوصة {٤٥-٦٠ سم} عن

الطول الحالى. من المنطقى تماماً أن نعتقد أن الحجر - عندما كان كاملاً - شابه فى مظهره وشكله العام الألواح الأخرى التى أقيمت تكريماً لبطليموس الثالث وبطليموس الرابع وبطليموس الخامس بيد كهنة مصر الذين اجتمعوا فى منف وكانوب. وكلها شابهت لوح بتوم {با-تم = تل المسخوطة ، قرب الإسماعيلية} المشهور الذى أقامه بطليموس الثانى تسجيلاً لانتصاراته ومآثره.

النقوش البارزة على ألواح بطليموس الثانى
وبطليموس الثالث وبطليموس الرابع

على سطح القمة المستديرة للوح با-تم ، يوجد منظران منحوتان :

١- بطليموس الثانى ، فى كساء ملكى رسمى ، يقدم تمثال الإلهة ماعت إلى تم الإله العظيم لثكو (سُكُّوت). يقف خلفه أوزيريس ، إله بر قحرت 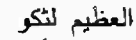 أو فم الحيرُوث (سفر الخروج ١٣(٢٠)؛ وسفر العدد ٣٣(٧) {الكتاب المقدس})، وحورس وإيزيس وأرسينوى ، ملكة بطليموس الثانى ، المُعرَّفة بالإلهة إيزيس-هاتور {على صورتها ، بما يميزها من ملابس}.

٢- بطليموس الثانى يقدم أونشات لإله أونشات ، أى توت. بطليموس يقدم آنية لبن إلى تم ، الذى يقف خلفه إيزيس والملكة أرسينوى ، المُعرَّفة بالإلهة إيزيس-هاتور. [أنظر لوحة ٨ فى Naville, *Store-City of Pithom*, London, 1885 والصورة

الفوتوغرافية عند أحمد بك كمال فى *Catalogue* ، مجلدان ، القاهرة ، ١٩٠٥]

على لوح كانوب ، من كوم الحصن ، الذى أُقيم تشريفاً لبطليموس الثالث ، مؤسس معبد إدفو الكبير (لوحة ١)، نرى قبة السماء والقُرص المجنح على سطح القمة المستديرة. ويتدلى من القُرص ثعبانان {كوبرا Uraei}، أحدهما يرتدى تاج الجنوب ، والثانى تاج الشمال ؛ ويتصل بكل ثعبان مضرب ذباب أو مروحة . والقُرص يُدعى "مانح الحياة" . وأسفل كل ما سبق يوجد صف من صور وأشكال ، يتوسطها الملك مرتدياً التاج المزدوج ، ممسكاً صولجاناً ورمز الحياة . ويواجه الملك الإلهات نوت (أو إيزيس ؟) وهاتور وباست ، والآلهة أبيس وآمون وحورس. ويقف خلفه الملكة برنيكى ، وتوت ممسكاً بقلم وسعفة نخيل ، ينقش عليها عدد سنِىّ حياة الملك. وبعدهما الإلهة سشتا "سيدة الكتب" نظيرة توت ، ثم صور لاثنين من البطالمة وملكتين أرسينوى تمثل والدى الملك وجدَّيه. هكذا نرى أن البطالمة وملكاتهم تألَّهوا واحتلوا منزلة مساوية للآلهة.

لوح تل المسخوطة – الذى أُقيم تشريفاً لبطليموس الرابع فيلوپاتور – نُحِتَ عليه أيضاً رسم قُرص مجنح ، وأسفله مباشرة الاسم الأول لبطليموس الرابع ، وعلى كلا جانبيه العلامتان ، وصورتا حورس الجنوب (إدفو) وحورس الشمال (مسِن). وعلى

الشمال نرى بطليموس الرابع واقفاً فى مركبة ، والخيل تجرى ، وهو يوجّه رمحاً مقدونياً طويلاً نحو جسم أسير راكع وذراعاه مقيدتين عند المرفقين خلف ظهره ، ويدفعه نحو رمح الملك الإله اتم أو تم. وتقف خلف الملك أخته-زوجه أرسينوى. وخلف اتم يقف أوزيريس ، سيد باب الشرق ، وحر-سماى-تاوى ، أى "حورس موحدالأرضين" إله ثكوت (سُكُّوت)، وحورس سيد عَنت رئيس پر قحرت (فَم الحيرُوث)، والإلهتان هاتور وإيزيس.

عن بطليموس الخامس وأسلافه ، والآلهة الكبرى التى عبدوها ، أنظر ترجمات حجر رشيد فى الصفحات التالية.

نُسخ حجر رشيد

أمَر الكهنة الذين وضعوا المرسوم على حجر رشيد بوضع نسخة من المرسوم - محفورة على لوح من الحجر الصلب - فى كل معابد مصر من الدرجات الأولى والثانية والثالثة. ويثبت العثور على أجزاء من بعض هذه النسخ حقيقة أن أمرهم قد تم تنفيذه. وأهم هذه النسخ هو لوح دمنهور أو لوح النوبارية كما يدعونه أحياناً. ارتفاع هذا الأثر ٤ أقدام وبوصتان وعرضه حوالى قدم واحد و٨ بوصات ، منقوش عليه ٣١ سطراً من النص الهيروغليفى. وعليه أعلى النقش مباشرة وتحت القُرص المجنح نَحتُ منظر يظهر فيه الملك بطليموس الخامس يطعن عدواً يركع أمامه وذراعاه مقيدتين معاً عند المرفقين خلفه. وتقف خلف الملك سيدة ملكية تضع القُرص وريشتا إيزيس {على رأسها}. ويواجهه إله فوق رأسه ريشة

ماعت ، يقدم للملك سيف النصر المعقوف. ويقف خلفه إلهة لها رأس لبؤة (باست ؟)، وخلفها صور ثلاثة من البطالمة وملكاتهم ، وقرب رؤوسهم خراطيش تحتوى على أسمائهم. يحتمل أن هذا يمثل آباء وأجداد وآباء أجداد بطليموس الخامس. (توجد نسخة فوتوغرافية لهذا اللوح قدمها أحمد بك كمال فى *Catalogue général des Antiquités Egyptiennes du Musée du Caire* ، مجلدان ، القاهرة ، ١٩٠٥ ، اللوحتان ٦٢-٦٣ ؛ وزيته Sethe فى *Nachrichten* - Göttingen, Berlin, 1916, Heft 2). لا يوجد بعد ذلك مبرر حقيقى للتفكير فى أن حجر رشيد اختلف من حيث النظام العام لزخرفته عن الألواح التى أُقيمت تشريفاً لبطليموس الثالث وبطليموس الرابع.

٧- نقوش حجر رشيد

كُتبت النقوش ثنائية (وليست ثلاثية) اللغة على حجر رشيد من اليمين للشمال ، باللغة المصرية فى صورتيها وباليونانية. شاعت فى وقت من الأوقات فكرة مقارنة نقوش حجر رشيد بالنقش الكبير الذى حفره داريوس Darius الأول على صخرة فى بَهستون فى بلاد فارس ، كما شاع وصف كل منهما بأنه ثلاثى اللغة. لكن يجب أن نذكر أن المرسوم على حجر رشيد ثنائى اللغة ، على الرغم من أنه محرر بثلاثة أنواع من الكتابات ، وأن نقش بَهستون ثلاثى اللغة محرر بثلاث لغات (الفارسية والسوسية والبابلية) بثلاثة أنواع مختلفة من الحروف المسمارية. الجزء اليونانى من نقوش حجر رشيد

مكتوب بحروف كبيرة غير منتظمة ؛ يتكون النَص من ٥٤ سطراً ، آخر ٢٦ سطراً منها ناقصة من الجانبين. فى نسخة النص اليونانى المقدمة فى آخر الفصل الثانى من هذا الكتاب ، تم فصل الكلمات عن بعضها بفراغات تيسيراً على المبتدىء {النص الأصلى متصل الكلمات والأسطر}. والجزء المصرى من النص مكتوب بالحروف :

١- الهيروغليفية ، أى الكتابة التصويرية القديمة التى استُخدمت منذ الأسرات الأولى فى عمل نُسخ من النصوص الدينية والجنائزية ، وفى كل المستندات الرسمية والاحتفالية تقريباً والتى قُصِد أن يراها جمهور الناس. يُعزى اختراع الكتابة الهيروغليفية إلى الإله توت ، الذى وُصف بأنه قلب ولسان رع إله الشمس ، وكاتب أو أمين سر الآلهة. كُتبت النصوص على جدران حجرات ودهاليز أهرام سقارة (الأسرة السادسة) بالهيروغليفية ، وقد اعتُبر هجاء الحروف التى تشكّلها أكثر فعالية عندما كُتبت بهذا الشكل. يتكون النص الهيروغليفى على حجر رشيد من ١٤ سطراً ليس منها سطر كامل ؛ تقابل تقريباً آخر ٢٨ سطراً من النص اليونانى ، وأكثر من نصف هذا النص مفقود.

٢- الديموطيقية ، أى الشكل التقليدى المختصر المعدّل للحروف الهيراطيقية - أو الشكل المتصل الحروف من الكتابة الهيروغليفية - الذى عمَّ استخدامه للأغراض الأدبية والتجارية خلال فترة البطالمة ، ولبضعة قرون قبلها. يحتوى النَص الديموطيقى على ٣٢ سطراً ، أول ١٤ منها بداياتها ناقصة.

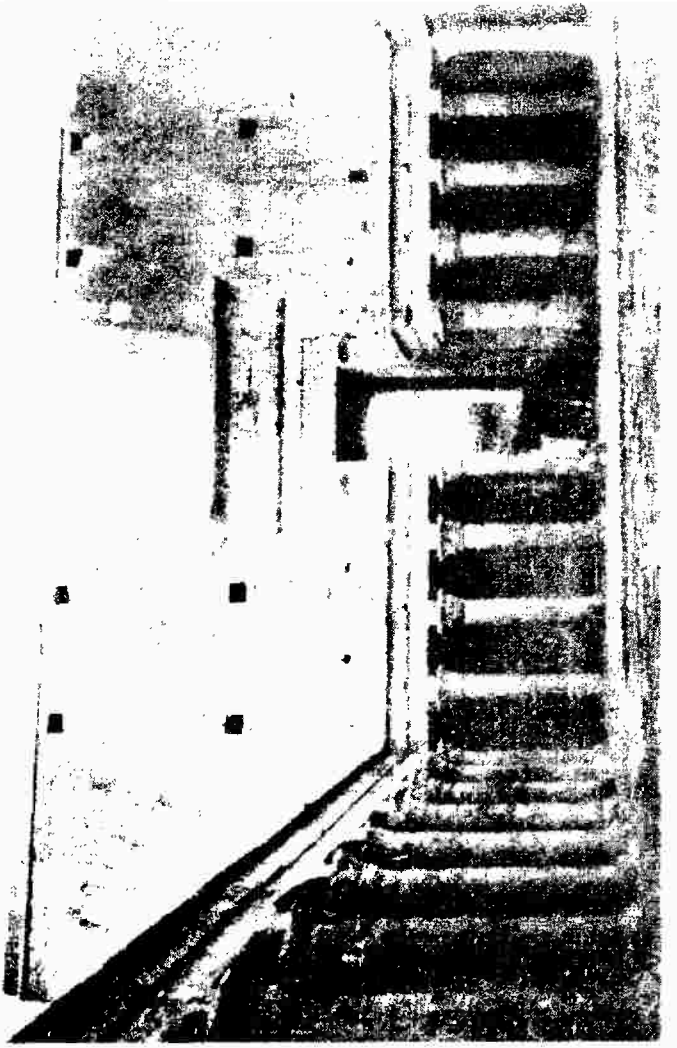

لوحة ١: المدخل ويهو الأعمدة من معبد إدفو الذى أسسه بطليموس الثالث ايورجتس (تصوير أ. بياتو A. Beato من الأقصر)

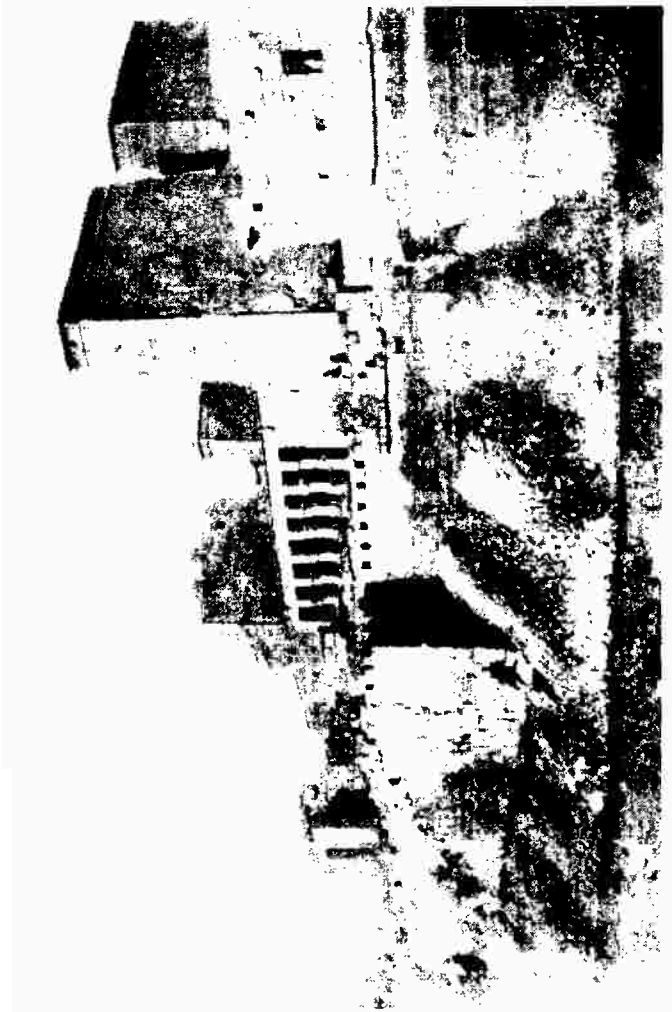

لوحة ٢٠: معبد فيلة الكبير ، الذى حفر الكهنة على جداره نسخة من النص الهيروغليفى للمرسوم الثابت على حجر رشيد . وقام أحد البطالمة اللاحقين بمحو العديد من أجزاء النص ليحفر مكانها أشكال الآلهة وأشياء أخرى .

٨- محتويات نقوش حجر رشيد

تم إعلان المرسوم المنقوش على حجر رشيد فى مجلس عام كبير للكهنة المصريين من مصر العليا والسفلى ، اجتمعوا فى منف ، فى معبد پتاح وأبيس الكبير كما هو مُفترض ، للاحتفال بالذكرى الأولى لارتقاء بطليموس الخامس ابيفانس عرش مصر فى سنة ١٩٧-١٩٦ ق.م. ، أى فى السنة التاسعة من عهده. يلخص المرسوم النعم التى منحها بطليموس الخامس للكهنة والجنود والبحارة والمدنيين فى مصر ، ويأمر بزيادة مظاهر التشريف للملك كرمز لعرفانهم بالجميل. تحتوى السطور الافتتاحية على التاريخ ، وتصف اجتماع الكهنة فى منف ، ويلى ذلك قائمة إنعامات الملك التى تتضمن :

١- منح الحبوب والمال للمعابد.

٢- منح للضباط والرجال فى جيش الملك.

٣- إسقاط الضرائب لزيادة راحة وازدهار كل الطبقات.

٤- سحب المطالبة بمتأخرات الضرائب.

٥- إطلاق سراح المذنبين الذين قضوا فى السجن فترة طويلة.

٦- استعادة المعابد للأراضى المقدسة و{كذا} الريع.

٧- تخفيض الضرائب التى يدفعها الكهنة.

٨- إلغاء التزام الكهنة بزيارة الإسكندرية سنوياً.

٩- إلغاء أخذ الناس بالقوة للخدمة فى البحرية.

١٠- إسقاط ثلثى الضريبة على {قماش} بيسوس ، المستحقة للملك من المعابد.

١١- إعادة الأمن والنظام فى أنحاء مصر ، والشعائر والاحتفالات المتصلة بعبادة الآلهة.

١٢- العفو عن أولئك الذين تمردوا ، والإنعام عليهم بالسماح بعودتهم لبيوتهم ، وأن يستمروا فى حيازتهم لأراضيهم وأملاكهم.

١٣- تكوين جيش وبحرية للدفاع عن مصر على نفقة الملك.

١٤- حصار وأسر مدينة ليكوبوليس التى حصنّها المتمردون.

١٥- عقاب زعماء الثورة ضد بطليموس الرابع فيلوباتور ، والد الملك. إعدام بعض الثوار على الخازوق {؟} فى منف.

١٦- إسقاط مستحقات الملك من الحبوب والمال على المعابد ، ومن الضريبة على {قماش} بيسوس.

١٧- إسقاط ضريبة أردب عن كل أرورا {فدان تقريباً} من الأرض وجرة خمر عن كل أرورا من الكروم.

١٨- وَقْف أموال على معابد أبيس ومنيفيس والحيوانات المقدسة الأخرى ، ودفع كل النفقات المتصلة بدفنها والمحافظة على عبادتها.

١٩- المحافظة على عبادة الآلهة فى أنحاء مصر العليا والسفلى.

وبعد أن لخّصوا إنعامات الملك الدينية والوطنية ، مضى الكهنة قُدماً ليشيروا إلى أنه فى مقابل كل هذه الأعمال النبيلة منحت الآلهة الملك القوة والنصر والحياة والصحة والشدة ، وأشياءً طيبة من كل نوع ، وعلاوة على ذلك جعلت عرشه راسخاً وطيداً ، وأمّنت لذريته امتلاكه. وأقرّ الكهنة أيضاً بأنه من واجبهم أن يُظهروا عرفانهم بالجميل للملك على الإنعامات التى تلقوها هم ومعابدهم بصورة واضحة ، ولذلك أصدروا مرسوماً بالتالى :

١- يجب تقديم المزيد من التشريف لبطليموس الخامس إبيفانس وأسلافه.

٢- يجب إقامة تمثال لبطليموس الخامس "المنتقم لمصر" بجوار تمثال الإله المحلى الرئيسى فى أبرز مكان من كل معبد فى مصر.

٣- يجب أداء العبادة لهذين التمثالين ثلاث مرات يومياً ، وأداء كل شعيرة تُرضى كا (أى الروح القرينة) الخاصة بهما بنفس العناية والاهتمام بالعُرف القديم كما يحدث بالنسبة للآلهة الكبرى للبلد.

٤- يجب إقامة تمثال خشبى للملك ، داخل مقصورة ذهبية فى كل معبد ، جنباً إلى جنب مع تماثيل ومقاصير الآلهة الأخرى.

٥- كل من تماثيل الملك ومقاصيرها يجب أن تظهر وتُحمل مع تماثيل ومقاصير الآلهة الأخرى فى الأيام المقدسة ، عند السير فى المواكب المقدسة.

٦- يجب أن تُزين كل مقصورة بأسلوب غير مألوف ، وبمجموعة من التيجان المُرتبة بطريقة تجعل مقصورة بطليموس الخامس الأكثر بروزاً بين كل مجموعة مقاصير فى كل معبد.

٧- يجب الاحتفال شهرياً بيوم ميلاد بطليموس الخامس ويوم ارتقائه العرش كعيدين.

٨- يجب الاحتفال بالخمسة أيام الأولى من شهر توت كعيد ، وعلى الناس أن يرتدوا خلالها أكاليل الزهور.

٩- يجب إضافة لقب "كاهن الإله إبيفانس إيوخاريستوس" إلى الألقاب الأخرى للكهنة ، ويجب أن يُنقش على خاتم كل كاهن.

١٠- يجب السماح لأشخاص خاصين أن يرافقوا الكهنة فى تشريف بطليموس الخامس.

١١- يجب أن يُنقش المرسوم بالحروف الهيروغليفية القديمة ، والديموطيقية ، واليونانية على لوح من البازلت الأسود الصلب ، ويجب إقامة نسخة منه – منقوشة على حجر صلب - بجوار تمثال الملك فى كل معبد من الدرجة الأولى ، والثانية ، والثالثة فى مصر.

لا نعرف إلى أى مدى نفَّذ الكهنة مرسومهم. فلو أنهم اهتموا بإقامة لوح من الحجر الصلب منقوش عليه المرسوم باليونانية والديموطيقية والهيروغليفية فى كل معابد الدرجة الأولى والثانية والثالثة فى مصر العليا والسفلى ، لتم صنع عدد كبير جداً من النسخ. لكنه من المشكوك فيه تماماً أن يكون قرارهم قد وُضع موضع التنفيذ بشكل حرفى ، لأن النسختين الكاملتين الوحيدتين من المرسوم والمنقوشتين على لوحين معروفين لنا هما {نسختا} رشيد والنوبارية. فلم يُعثر على نسخة من المرسوم فى طيبة أو أبيدوس ، أو حتى فى منف ، ويبدو أن الكهنة قنعوا بإقامة نسخ منه فى بلدان الدلتا ، التى تقع على مسافات ليست بعيدة من الإسكندرية ، مقر حكومة البطالمة. أما النسخة المنحوتة على جدران معبد فيلة (لوحة ٢) فقد شوهها خليفة لبطليموس الخامس ، استخفَّ بشهرة سلفه ، وكان مشغولاً فى الأغلب بتمجيد نفسه.

١- هامش للمترجم : أنظر العهد القديم ، سفر الملوك الثانى: الأصحاح ٢٣ (٢٩) "نَخْو".

٢- وُلد شارل فرانسوا جوزيف ديجا Charles François Joseph Dugua فى تولوز Toulouse سنة ١٧٤٠ ، وتوفى نتيجة إصابته بجرح فى سان دومنجو St. Domingo سنة ١٨٠٢.

٣- هامش للمترجم: إسم الضابط تايلور قبل نص الخطاب ، وتيرنر فى آخره ؟؟!! وكلاهما مانچور-چنرال *Major-General*. وبعد ذلك فى: "٥- حجر رشيد وجمعية دارسى الآثار" نجد كولونيل تيرنر Colonel Turner ؟؟؟؟!!!!

٤- هامش للمترجم: هذا هو الاسم الصحيح كما ورد فى مواضع أخرى من الكتاب ، رغم أنه ورد فى أصل الكتاب فى هذا الموضع على النحو التالى : "المبجل واتسُن Rev. Stephen Watson".

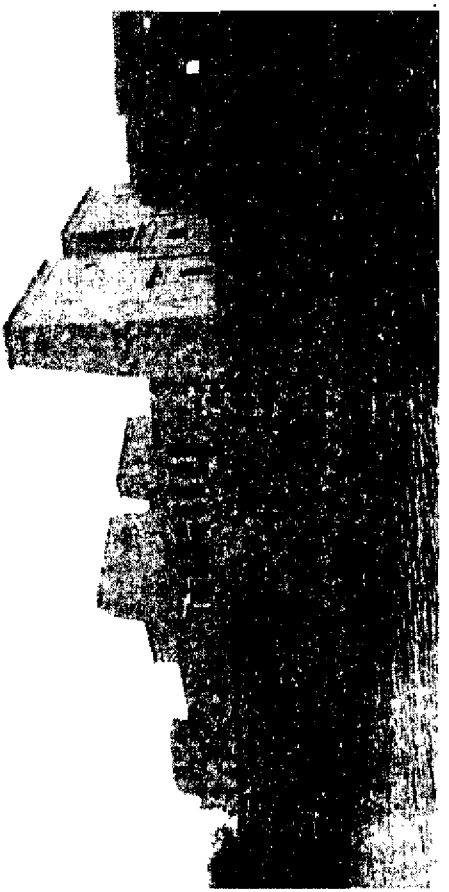

معابد فيـــلة بعد إنقاذها ونقلها إلى موضع آخر

(تصوير المترجم ، يناير ٢٠٠٤)

[يمكنك المقارنة بينها وبين الصورة السابقة

فى لوحة ٢ ، فى الموضع الأصلى للمعابد]

المرسوم

بمنح بطليموس الخامس إپيفانِس (٢٠٣-١٨١ ق.م.)

المزيد من التشريف ، الذى أجازه كل كهنة مصر

المجتمعين فى منف

فى اليوم الثامن عشر من شهر أمشير

فى السنة التاسعة من عهد الملك